

قناة مكافح الشبهات - أبو عمر الباحث

نصف أكاذيب النصارى والشيعاء الروافض حول القرآن الكريم

شبهة قول بن عمر " لا يقول أحدكم أخذت القرآن كله ، قد ذهب منه قرآن كثير "

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد:

هذه سلسلة الردود على شبهات النصارى والشيعاء الروافض حول القرآن الكريم.
قالوا أن القرآن الكريم قد ذهب منه الكثير!!

واستدلوا بما رواه أبو عبيد (١) قال:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّهُ؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لِيَقُلَنَّ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ ".

وكان محل استدلالهم بقول بن عمر: " قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ ".

وللد علي هذا الافتراء أقول:

أولاً: الرواية صحيحة:

هذه الرواية صحيحة لا إشكال مطلقاً فيها سنداً ولا متناً.

فأما السند فصحيح متصل بيه سعيد به منصور وبه عمر رضي الله عنهما.

وأما المتن فلا غبار عليه.

ثانياً: الرواية ذكرها أبو عبيد تمت باب:

{بَابُ مَا رُفِعَ مَعَهُ الْقُرْآنُ بَعْدَ نَزُولِهِ وَلَمْ يُبَيَّنْ فِي الْمَصَاحِفِ}

إذا هناك آيات نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم رُفعت ونسخها الله سبحانه وتعالى وهذه الآيات باتفاق كل المسلمين بلا مخالف هذا الحديث يدخل تحت هذا النسخ. وأكرر أنه لا يوجد مخالف في هذه المسألة.

إذا الإمام أبو عبيد وضع هذه الرواية تحت هذا الباب:
{بَابُ مَا رُفِعَ مَعَهُ الْقُرْآنُ بَعْدَ نَزُولِهِ وَلَمْ يُبَيَّنْ فِي الْمَصَاحِفِ}

فلا ينبغي أن يخرج علينا جاهل متعالم ويدعي ضياع شيء من القرآن الكريم مستدلاً بهذه الرواية.

وإليك باقي كلام العلماء الذي يوافق أبا عبيد في هذه المسألة.

فالإمام به حجد العسقلاني يقول (٢):
وَقَدْ أَخْرَجَ بَنُ الزُّرَيْبِيِّ مِنْ حَدِيثِ بَنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَيَقُولُ إِنَّ مِنْهُ قُرْآنًا قَدْ رُفِعَ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعَارِضُ حَدِيثَ الْبَابِ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِمَّا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فيقول السيوطي في الإتقان (٣):

الضرب الثالث: ما نسخ تِلاوته دون حكمه .. وأمثله هذا الضرب كثيرة.

ثم ذكر السيوطي هذه الرواية مباشرة!

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَدْ أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لِيَقُلَنَّ قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ.

وقال العلامة الألويسي (٤):

أجمعوا على عدم وقوع النقص فيما تواتر قرآنا كما هو موجود بين الدفتين اليوم ، نعم أسقط الصديق ما لم يتواتر وما نسخت تلاوته .. وعليه يحمل ما رواه أبو عبيد عن به عم قال لا يقوله أحدكم أخذت القرآن كله وما يدره ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكنه ليقال قد أخذت منه ما ظهر ، والروايات في هذا الباب أكدته أنه تحصى إلا أنها محمولة على ما ذكرناه.

محقق سنة سعيد به منصور (٥) بيّنه ووضح المقصود من الرواية رغم أنها واضحة لكل حاقل فقال ما مختصره:

(أخذت القرآن كله) أي: كل ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مما نسخت تلاوته وما استقر متلوّاً ، **(ذهب منه قرآن كثير) أي:** سقط منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أسقط في الجمعين المجمع عليهما بعده لعدم استيفائه شروط ثبوت قرآنيته حسب العرضة الأخيرة وشروط أخرى غيرها.

ثالثاً: النبي لم يترك إلا القرآن العوجود بين أيدينا فقط:

النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك بعد وفاته إلا ما بين الدفتين أي ما بين الجلدتين . وهذا ما رواه البخاري عن أحد الصحابة وأحد التابعين رضي الله عنهم.

روى البخاري في صحيحه (٦): عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ. قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ: فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ.

قال به حجد العسقلاني^(٧): وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ذَهَبَ لِذَهَابِ حَمَلْتِهِ.

قال بدر الدين العيني^(٨):

وقد ترجم لهذا الباب للرد على الروافض الذين ادعوا أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وأن التنصيص على إمامة علي بن أبي طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن ، وأن الصحابة كتموه ، وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك. قوله: (إلا ما بين الدفتين) أي: القرآن.

رابعا: القرآن يستعمل أن يضيع منه شيء؛ لأن الله تعالى وعد بمفظه

وقد وعد الله أمة أنه سيحفظ هذا الكتاب الكريم فلا يضيع منه شيء أبدا

{ .. وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } (٩)

فكتاب ربنا تبارك وتعالى باق كما هو ، لم يحرف ولم يبدل تحقياً ونصيحاً طوعود الله تبارك وتعالى بحفظه . فليس كتابنا ككتاب غيرنا من اليهود والنصارى .

يقول رياض يوسف داود^(١٠):

كان الكتاب يُنسخ يُنسخ اليد في بداية العصر المسيحي وكانوا ينسخون بأدوات كتابة بدائية ، عن نُسخٍ منسوخةٍ ، ولقد أدخل النُسخ الكثير من التبديل والتعديل على النصوص وتراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر مثقلاً بألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات ، فما إن يصدر كتاب جديد حتى تنشر له نُسخاتٌ مشحونة بالأغلاط .

فهل من كان هذا حال كتابه يتناول بلا دليل ولا بينة ولا برهان على أشرف الكتب وأحكمها وأضبطها؟!

مراجعة البحث:

- (١) فضائل القرآن للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ص ٣٢٠ ، ط دار بن كثير دمشق بيروت.
- (٢) فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٢٥٣ ، ط دار طيبة ، ت: محمد نظر الفاريابي.
- (٣) الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ج ٤ ص ١٤٥٤ ، ط مجمع الملك فهد - السعودية ، ت: مركز الدراسات القرآنية.
- (٤) تفسير روح المعاني للإمام الألويسي ج ١ ص ٢٥ ، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٥) سنن سعيد بن منصور ج ٢ ص ٤٣٣ ط دار الصمعي - الرياض ، ت: الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.
- (٦) صحيح البخاري ص ١٢٨٢ ح ٥٠١٩ ، ط دار بن كثير - بيروت .
- (٧) فتح الباري للإمام بن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٢٥١ ، ط دار طيبة - القاهرة ، ت: محمد نظر الفاريابي .
- (٨) عمدة القاري للإمام بدر الدين العيني ج ٢٠ ص ٥٢ ، ط دار الكتب العلمية ، ت: عبد الله محمود محمد عمر.
- (٩) القرآن الكريم ، سورة فصلت ، الآيتان (٤١، ٤٢) .
- (١٠) مدخل إلى النقد الكتابي للمهندس رياض يوسف داود ص ٢٣ ط دار المشرق - بيروت.

الرد مصورا على هذه القرية

<http://www.youtube.com/watch?v=JbYcs6Xr3WI>



كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله وألوه عليه